

توقعات العراقيين لمجالات حياتهم في السنين المقبلة

"خلاصة استطلاع رأي"

مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية



يسود الشارع العراقي شعور عميق بالقلق والإحباط، وهو نتاج تراكم التجارب السلبية والإخفاقات المتتالية في إدارة الدولة ومؤسساتها، والتي انعكست سلبيًا على الظروف المعيشية الخاصة للمواطن، وانطلاقًا من هذا الواقع، وبهدف استشراف توقعات المواطنين للسنتين المقبلة في مجالات حياتهم المختلفة والأزمات المرتبطة بها، قام مركز الفيض العلمي بإجراء الاستطلاع الحالي على عينة من المواطنين في مدينة بغداد، وبعد جمع وتحليل البيانات، يمكن تلخيص النتائج الرئيسية، مدعومة بتحليلات علمية وتعليقات موضوعية، وعلى النحو التالي:

المجال الاجتماعي: تراجع في النسيج المجتمعي وتفاقم الأزمات

توقعات المواطنين للمجال الاجتماعي في السنتين المقبلة سلبية للغاية، وتشير إلى تراجع كبير في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية وتآكل في النسيج المجتمعي.

1. المشكلات الأسرية والجنائية: احتلت أزمات التفكك الأسري، والعنف والجرائم المرتبطة به، ومعدلات الطلاق، وتجاوز بعض الجماعات والمواطنين على الأراضي والطرق العامة درجة متقدمة من تعبيرات المواطنين بأنها سوف تتعقد وتتأزم في السنتين المقبلة، وهذا يعكس تزايد الضغوط النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد والأسرة العراقية.

2. النزاعات العشائرية: أما أزمة النزاعات العشائرية، فيتوقع المواطنون أنها باقية كما هي وربما تشهد تأزمًا وتعقيدًا، وهذه النتيجة تشير إلى أن المواطنين غير متفائلين بالواقع المجتمعي ومستقبل الحياة الاجتماعية للأسرة والمواطن العراقي، ويتوقعون أنه سوف يشهد تراجعًا في مختلف مجالاته وأزماته، مما ينذر بعواقب وخيمة على الاستقرار المجتمعي على المدى الطويل.

المجال الاقتصادي: توقعات بتراجع مستمر وانعدام الثقة

تُظهر نتائج الاستطلاع تشاؤمًا واسع النطاق ومطلقًا بين المشاركين فيما يتعلق بالمجال الاقتصادي للسنتين المقبلة، ويكاد يكون هناك إجماع على أن جميع القضايا الاقتصادية والأزمات ستزداد تعقيدًا وتأزمًا.

1. أكثر القضايا إثارة للقلق: احتلت الحصة التموينية وضعف رواتب الموظفين والمتقاعدين الصدارة في درجات التعقيد والتأزم المتوقعة، وهذا التركيز يكشف عن فقدان كامل لثقة المواطن بقدره الحكومة على توفير مقومات العيش الكريم وضمان الاستقرار المالي الأساسي.

2. استمرارية التدهور: أما قضايا مثل أسعار المواد الغذائية والخضار، والرشوة والفساد المالي والإداري، والعمل الحر والقطاع الخاص، فقد تراوحت إجابات المشاركين بشأنها بين "تتعقد وتتأزم" و"تبقى كما هي"، وهذه النتيجة لا تعكس فقط توقعات سلبية، بل إحساسًا عميقًا باليأس

من أي تحسن قريب، مما ينذر بتفاقم الضغوط المعيشية وربما يؤدي إلى مزيد من الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية، ولا يتوقع المواطنون أي انفراج اقتصادي على المدى المنظور.

مجال الخدمات: التذبذب في إدارة الخدمات

أظهر المواطنون المشاركون في الاستطلاع اليأس التام فيما يخص مجال الخدمات، حيث يسود الاعتقاد بأن الوضع بصورته الجوهرية لن يتحسن في السنين المقبلة.

1. ثبات الوضع: يتوقع المواطنون بشكل عام أن المشكلات والأزمات الجوهرية داخل مجال الخدمات "ستبقى كما هي" في السنين المقبلة، وهذا الإجماع يشير إلى فشل مزمن في توفير البنى التحتية والخدمات الأساسية للمواطنين، مثل الكهرباء والماء والصحة والتعليم.

2. أزمة الخدمات: وكانت إجاباتهم بمستوى ثانٍ أنها "قد تتعقد وتتأزم" بحسب التجربة والمعطيات الحالية، ويعبر المواطنون بشكل شبه مطلق عن عدم توقعهم لأي تحسن أو انفراج في أزمات الخدمات الحقيقية (الجوهرية)، مما يعمق الشعور بالإهمال ويؤكد أن المواطن يعد هذا القطاع من أكثر القطاعات إخفاقاً، مما يؤثر بشكل مباشر على جودة حياتهم اليومية ويزيد من معاناتهم.

المجال السياسي: صراع داخلي دائم وإحباط شعبي

توقعات المواطنين للمجال السياسي في السنين المقبلة -لاسيما أيام الانتخابات- لا تقل سلبية عن توقعاتهم للمجال الاقتصادي، مع غلبة الشعور بالإحباط العميق تجاه العمل السياسي برمته.

1. تصاعد التوترات الداخلية: يتوقع المشاركون أن التنافس والحرب التسقيطية الإلكترونية، والصراعات السياسية الداخلية ستشهد تعقيداً وتأزماً أكبر، وهذا يشير إلى إدراك المواطنين بأن الأولوية لدى الفاعلين السياسيين ليست لحل مشاكل البلاد، بل للصراع على النفوذ، مما يعمق الدوائر المفرغة من عدم الاستقرار.

2. الأوضاع الإقليمية: أما القضايا الأخرى مثل المناطق المختلف عليها، والتواجد العسكري التركي، والتواجد العسكري الأمريكي، فلم يتوقع المواطنون أي تحسن فيها، وتراوحت الإجابات بين "تبقى كما هي" و"تشهد تعقد وتأزم"، مما يعكس رؤية سائدة بأن هذه القضايا الشائكة لن تشهد انفراجاً وستظل على حالها أو تزداد سوءاً، وهذه النتائج تعبر عن يأس شعبي تجاه إمكانية إحداث تغيير إيجابي في المشهد السياسي العراقي.

خلاصة وتوصيات عامة من المواطنين

كشفت التعليقات الحرة للمواطنين، التي لا تتقيد بإجابات محددة، عن جملة من القضايا الجوهرية والاقتراحات التي تعبر عن إحباط عميق ورغبة ملحة في التغيير الشامل:

1. الإحباط العام من المستقبل: يعاني المواطن العراقي بشكل عام من الإحباط والتشاؤم والقلق من المستقبل القريب، وهذا الشعور نابع من تراكم المشكلات والتحديات والإخفاقات المتوالية من قبل الحكومات المتعاقبة والسياسيين، مما يؤكد أن اليأس ليس حالة عابرة بل نتيجة لتجارب مريرة.

2. ضرورة مراجعة الدستور وإنهاء المحاصصة: أشار معظم المواطنين إلى ضرورة مراجعة الدستور العراقي وتعديله وفق مصالح الشعب، وطالبوا بوجوب إيقاف العمل بالمحاصصة وما يسمى التوافق السياسي، من أجل بناء سليم للمستقبل، وهذا يعكس وعيًا شعبيًا بأن الخلل يكمن في البنية السياسية الأساسية.
3. مسؤولية الإدارة بعد 2003: أشار العدد الأكبر من المواطنين إلى أن السبب الرئيس في تفاقم المشكلات وتعدد الأزمات يعود إلى المنهج السياسي والإداري الذي رسمه الاحتلال الأمريكي بعد عام 2003، وهذا يضع مسؤولية كبيرة على السياسات التي اتبعت منذ ذلك الحين.
4. الفساد وسوء إدارة الموارد: أرجع كثير من المواطنين أسباب استشعار الخوف والإحباط تجاه المستقبل إلى السياسات الخاطئة في إدارة الدولة ومواردها، وكذلك إلى آفة الفساد المالي والإداري التي حكمت طيلة الفترة الماضية، وهذا يؤكد أن الفساد هو المحرك الرئيس لتدهور الأوضاع.
5. ضعف الأداء الحكومي: أشار معظم المواطنين إلى أن الظروف الحالية والمشكلات التي تولدت مع الحكومات المتعاقبة، وطريقة إدارتها الضعيفة وغير الواضحة، تؤثر إلى مستقبل مجهول وتخلق حالة من القلق، كما أكد كثير من المواطنين أن الاستعراض الإعلامي والتعاطي المبالغ فيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل القيادات الحكومية لا يشير إلى إدارة حكيمة، مما يجعل الأزمات والمشكلات دون أي حلول ناجعة، بل ربما يؤدي إلى تفاقمها.
6. المطالبة بالنظام الرئاسي: طالب معظم المواطنين بضرورة الانتقال التدريجي نحو النظام الرئاسي في حكم العراق، ووجوب إبعاد الأشخاص الذي تؤثر بحقهم اتهام أو حالات فساد عن أي منصب سيادي، وهذه دعوات لإصلاحات هيكلية جذرية تعيد السيادة للدولة وتفصل بين المصالح الشخصية والوطنية.
7. غياب الأمل: نوه كثير من المواطنين إلى أنهم لا يتوقعون ولا يستشعرون تحسناً وانفراجاً في معظم القضايا والأزمات، كون إدارة البلد إدارة هشة وتدار بشكل عام تحت ضغوط خارجية وربما تحكمها أجندات مشبوهة، كما أشاروا إلى أن أوضاع البلد وظروف المواطن سوف تكون أسوأ.
8. انعدام البرامج والنوايا الحقيقية: أشار معظم المواطنين إلى أن الأزمات في العراق تسير نحو التعقيد والتأزم، وقد أرجعوا أسباب ذلك إلى أن معظم السياسيين وكذلك الأحزاب ليس لديهم برامج واضحة لإدارة الدولة ولا توجد نوايا حقيقية لحل المشكلات وتجاوز الأزمات.

تأسس مركز الفيز العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية في بغداد بموجب شهادة التسجيل الصادرة عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء -دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة (1J775330) بتاريخ ٢٦/٤/٢٠١٢، وهو مركز علمي بحثي يهتم بإجراء الاستطلاعات والدراسات الميدانية فضلا عن إعداد الأوراق البحثية والمقالات حول قضايا الحياة المجتمعية للأسرة والمواطن، والدولة بمؤسساتها المختلفة.

- لا يجوز نشر أي من إصدارات المركز ونتاجاته العلمية الا بموافقة خطية صريحة، ويمكن الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الدراسات او الاوراق البحثية والمقالات عن الاتجاهات الفكرية التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز الفيز العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

للتواصل

00964- 7710122232



Alfaydhcenter2011@gmail.com



www.al-faydh.com



العراق - بغداد - الكرادة

